المستقيم ولو كان في الدنيا وليست للاستغراق فيشمل كل ميزان وقوله
فالقسط من غيرها في الناس لم يقم اي فالقسط بكسر القاف الذي
هو العدل الماخوذ من غيرها لم يقم في الناس فان قيل العدل الماخوذ
من غيرها قد تقوم في الناس كالماخوذ من السنة او الاجماع او القياس
اجيب بان ذلك ماخوذ منها ايضا اما الماخوذ من السنة فلقوله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما الماخوذ
من الاجماع والقياس فلان مستندهما الكتاب والسنة والمراد
بالناس الخصوص والالزام ان لا تكون في اهل التوراة وغيرهم من اهل
الكتاب السماوية عدل وهو باطل **قوله** لا تعجبن اي لما وصف الايات
بما ذكره استشعر شخصا قال له على وجه التعجب اذا كانت الايات
بالمنزلة التي وصفت فكيف انكرها كثير من الكفار فقال له لا تعجبن
اي لا ينبغي التعجب لانه اذا ظهر السبب بطل العجب وهاهنا قد
ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذي دعاه الى انكارها تجاهلا
واظهارا للجهل مع علمه في الواقع بما اشتملت عليه من انواع الاعجاز وقوله
لحسود متعلق بتعجب ومعنى الحسود ذو الحسد وقوله راح ينكرها
اي ذهب ينكر كونها من عند الله واصل راح سار بالعشي ثم استعمل
في الذهاب والمراد انه انكر ما اتضحت دلالته حتى صار كالاشيا المحسوسة
بحاسة البصر في نصف النهار الذي هو اول وقت الرواح وقوله تجاهلا
اي حال كونه متجاهلا اي مظهر الجهل فانكاره ليس لجهله حقيقة
بل لحسده وان كان قد اظهر الجهل وقوله وهو عين الحاذق الفهم
اي والحال انه عين الحاذق بالذال المعجمة اي الماهر الفهم بفتح الفا وكسر
الها اي لشديد الفهم وح فانكارها عناد دعاه اليه الحسد فلا
عجب لانكارها للحسد واشار بقوله الفهم الى ان حذقه ليس ناشيا
عن طول التجارب والتكرار لكونه كان بليد الطبع بل حذقه مع كونه فاهما
بالاصالة ولا شك انه يحصل بالتمرين مع كونه فاهما بحسب الاصالة

ما لا يحصل

ما لا يحصل مع كونه بليدا بحسب الاصالة وبهذا التقرير ظهر ان الفهم ليس
بمعناه الحاذق كما زعم بعضهم **قوله** قد تنكر اي لما ادعى ان انكارها للحسد
مع كونها متصفة بالمعجزات المذكورة اثبت ذلك بامرين محسوسين
الاول انكار العين ضوء الشمس من اجل الرمد القائم بها والثاني انكار الفم
طعم الماء من اجل السقم القائم به فكذلك انكار الايات من اجل الحسد القائم
بالمنكر فهاتان الجملتان مستعملتان للتعليل وكلامه على حذف مضاف
فيهما والتقدير قد ينكر ذو العين اي وقد ينكر ذو الفم اي لان المنكر في الحقيقة
انما هو صاحب كل منهما **قوله** يا خير من يمم اي لما مدحه صلى الله عليه
وسلم بما مدحه به مخبرا عنه على وجه الغيبة اقبل عليه بالخطاب [illegible]
فقال يا خير من يمم اي يا خير كريم قصد العافون ساحته وهي حريم
داره الواسع حال كونهم ساعين بمعنى مسرعين في المشي ليحصلوا حاجتهم
اقرب وقت وحال كونهم راكبين فوق ظهور النوق التي ترسم الارض وتؤثر
فيها لحصول الحاجة سريعا وقصده بذلك الاستغاثة به صلى
الله عليه وسلم والتوطئة لذكر صفاته والعافون جمع عاف وهو الطالب
للمعروف والساحة حريم الدار الواسع وسعيا بمعنى ساعين [illegible]
والمتون جمع متن وهو الظهر والانيق جمع ناقة واصله انوق قدمت الواو
على النون فصار انوق ثم قلبوها يا فصار اينق وهذا جمع قلة
وجمع الكثرة نياق والرسم بضم الرا المشددة وضم السين جمع رسوم وهي
الناقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطي عليها ومن هنا الى اخر قوله
وحل معدارا اي خاصيتها لمن خاف ان يلومه السلطان على جناية وقعت
منه فليكتبها في جلد جمل ويجعله منشورا على صدره تحت الثياب
ويدخل على السلطان وهو يقول الله اكبر ثلاثا فانه لا يكلمه ابدا ومن
وقع بينه وبين زوجته خصومة او بين احد من احبابه فليكتبها
في جلد اسد ويجعلها في كور عمامته ويدخل على حبيبه وهو صامت
فانه حبيبه يبدوه بالكلام ويكون محبا له واياك ان تفعل هذا للحرام

Copyright © King Saud University